

من دفتر الوطن

ساج وعند

وضاح عبدربه

أتفرق مسبقاً أني ساج، وخاصة تجاه معه الصاحفة التي رعم انهاير مبادئها وأخلاقها ومفهومها، إلا أنني - وبسبب سذاجتي - ما زلت اعتبرها من أبيل المهن وأكثرها هنّي وأخلاقاً، وأن أسلام، وستمر في فناعتي كما هي حتى إشعار آخر. في منتصف الثمانينيات كتلت لأزال طالبي بحث عن مستقبل ما في دولة ما، وكانت وبحكم عمل الوالد رحمة الله في مجلة المستقبل بباريس، أجالس كبار الصحفيين اللبنانيين والسوسيين والفلسطينيين ومن مختلف الجنسيات العربية. كان لهم آنذاك «لبنان» والهم الأكبر فلسطين، وكان الحديث السادس بين الإعلاميين الكبار ذاك الانهيار الذي أصاب العالم العربي! والكلام في الثمانينيات كان من ردّة فعل البروليتار في شرایین الإمام العربي المهاجر في شرایین بعض الكتاب والصحفين. ففلان يكتب لصلاح صدام حسين وأخر لصلاح فهد بن عبد العزيز ومنهم لصلاح القذافي، وكلما نشر مقال، تهافت الجميع معرفة من يقف خلفه وأدفأه وكيف قبض

فلان شفاته! كل الدول والأنظمة العربية كانت تصول الإعلام والإعلاميين باستثناء سورية، كان معروفاً أنها لا تدفع وكانت تحظى باحترام أغلبية وسائل الإعلام والإعلاميين لما فهموا لها، إلا من كانوا يتلقون مالاً لشتمها وكانتوا مشكوفين بطبيعة الحال.

مررت السنون وانتهى بي المطاف والمصير للعمل صحفي في سورية، أي في الدولة التي «لا تدفع»، لم يزعجي الأمر يوماً فكت مقتضاً على الدوام - لا تتسع موضع السذاجة. أن الإعلام لا يحتاج إلى مال بل يحتاج إلى قراء، وأن الإعلاميين ليسوا موظفين عند أي جهة كانت، بل صناع رأي عام، وأن العمل الجاد لا بد أن ي يتم إن لم يكن مالاً فائقاً حبة وأدفأه كل دخل إضافي سيكون لصالحي ومصلحة الرملاء في الجنة!

عملت سنوات بجد وتعب وبقاعة لم تبدل يوماً، وكلما نشرت مقالاً انهالت على الهوا في عرقها إن كان المقال المشور بتوجيه أم لا! وكانت أحلف على كل الكتب الدينية أن المقال يعبر عن رأي الشخصي فقط، لكن كل من سأل اعتبرني «كتاباً» من الطراز الرفيع. كتلت مئات المقالات ووصلت إلى الحال أن أكتب في أغليدة الأوقات من دون اسم وتوقيع لأنقادي الأسئلة، ومع مرور السنين وتنمية العمل والمتابة اليومية، تبين لي أن ما كان ساري في باريس من انحطاط المهمة سار أيضاً في سورية. صحيح أنه لا يوجد دولة تمول الإعلام والإعلاميين في بلدنا، لكن يوجد رجال أعمال بمنزلة دول وأنظمة يوجهون بعض الصحفيين لكتابتها كما تقضي مصالحهم.

واكتشفت أيضاً أن هناك وزراء وديرين أمن يوظفون جيشهما و يجعلون منهم ناشطين باسم سارائهم وشلة آخر بخوبون جيشهما بما يخدمهم ويضع حداً لمنافس محتل لهم، ومؤلاً الناشطين يسعون أنفسهم أيضاً مصففين ومنهم من تجاوز لقب الصحافي وأصبح يطلق على نفسه لقب إعلامي! اكتشافاتي لم تنته عند هذا الحد - على اعتبار أنني مكتشف كبير - وخاصة خالد الحر، وعلى سبيل المثال لا الحصر تبين لي أن باع أحجحة في معارض كانت تقام محلياً، عمله ينحصر في زيارة الشركات لاقناعهم بالمشاركة وشراء المساحات خارجياً مثل المعرض ولاجحة الأseas، تتحول بين ليلة وضحاها، وأصبح «مطلاً سيساساً» وهو ينظر علينا يومياً وعلى محطات التلفزة كافة بسبيل حل الأزمة ودرر الإرهاب، ويزورنا بخفايا وخفايا المواقف الروسية والأميركية والإيرانية والمعروفة، وتحت الطبيعتين والستغافوري، وإذا كان المعاو شاطراً وذهب في الغوار معه إلى ما بعد الحرب على سورية، يمكن لل محلل هذا أن يكشف للجمهور السوري وأساليب هبوط وصعود بورصات ودول متربت وطوبكي وباريس ولندن ويقدم شرحًا وافياً عن التاسدak والدوا جونز، فهو ليس فقط محللاً سياسياً وكاتباً وإعلامياً كما يطلق على نفسه من أقارب، بل - وبخري العين - مثل الزبدي «الصبي» يزن من حيث ينبع، وفيه بكل الأمور حتى في فنون الطبخ والابراج! وعرف أيضاً أن في سورية وحصرها في سورية دون سواها، يعني لأي شخص - ولا يهم إن كان في اطلاع أو غير اطلاع وإن كان عاماً في الشأن العام أو الخاص أو حتى اطلاع من العمل. أن يكتب عشر كلمات على موقع التواصل الاجتماعي، فيصبح مصدر الخبر، ونفي ما نشره يستغرق أيامًا وجهد عشرات الأشخاص!

ولائي إضافة إلى الساجة يصنع بصناعة العدان، رفضت أن اعتبر أن ما يحصل في سورية هو انهاير للإعلام كما حصل في الصحافة العربية المهاجرة في أوروبا في الثمانينيات، وأعتبر حتى الآن أن كل ما يحصل ليس سوى مرحلة بيرة ناتجة عن أمراض نفسية لدى البعض وصراعات داخلية بين المسؤولين، وأن سورية لا تزال يخسر وما نشهد له ليس حالة عامة، وإنما عابرة بكل تأكيد، ويفيت على قناعي ولم وإن أغيرها. لكن منذ أيام التقى صديقي بليوماسيه عربياً، وكان يسألني عن حال الصحافة والإعلام في سورية، وكانت أجب بما أملكه من معلومات، وفوجئ قاطعني وقال لي: لا أتلذ علماً آخر غير الصحافة؟ قلت له: لا والله فأنا لا أعرف أي مهنة غيرها.. فوجئ الرجل وقال لي: ما يبيج يا رجل، الصحافة ما بتعطي خبر وآنت عندك علاقات كبيرة لازم تستثمرها وتبليش أي بيزنس وستستفيد!

نظر إليه ولم أعرف بماذا أجيب! بيزنس!! وفي سورية!! استغفرت رب العالمين وانصرفت عن اللقاء وأنا أردد ذاتي: إذا كان الكثير يعتبر أن الثمانينيات عصر انهاير الإعلام العربي، ترى بماذا تصف هذا العصر؟

فقط للمعلومة: عند عودتي إلى سورية من فرنسا عام ١٩٩٢ حاولت أن أكون بيزنس مان.. وهذه قصة ثانية ساروريها يوماً، لكن من بين اكتشافاتي الكبرى التي لا أصلح لهذه المهنة بتنا وتحتماً ليس في سورية.

## لمى إبراهيم باطلالة مشعة



الممثلة السورية النجمة لمى إبراهيم في أحدث إطلالتها حيث بدت جميلة ومشعة بفستان فیروزی.

## «ميسلون في ذاكرة وطن»

من عصر الأحد القيل في المركز الثقافي العربي بأبو رمانة ويستمر حتى يوم الخميس، وبالتعاون مع المعرض، هناك ندوة يشارك فيها مديرية الثقافة بدمشق

تدبر العطمة ونزار بنى المرجة ومحمد مروان مراد وعصام التوري إضافة إلى منافيخي، ويعقد في الخامسة من مساء الأحد أيضًا.

## «الحريات والحقوق في الدستور السوري.. اليوم في ثقافي أبو رمانة

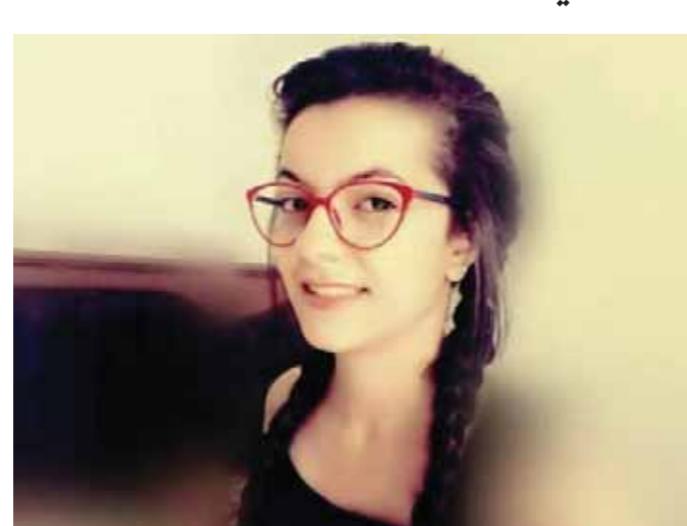
الشعب»، يعنوان «الحريات والحقوق في مجلس الشعب» في دمشق.

تقىم وزارة الثقافة - مديرية الثقافة في دمشق، في مجلس الشعب وخبر مستقل لدى مجلس الشعب العربي في أبو رمانة، اليوم الخميس في الساعة الثانية عشرة ظهراً، ندوة

لمناسبة مرور خمس سنوات على إحداث «لجنة

الحريات العامة وحقوق الإنسان» في مجلس الشعب.

## الطالبة لبني على تظفر برحلة إلى روسيا



الوطن

نجحت الطالبة السورية لبني زهير على من حي التضامن في دمشق في شهادة التعليم الأساسي، ونالت المرتبة الأولى في مادة اللغة الروسية. وتقدّر لها ولتفوقها

سيتم إرسالها إلى روسيا برحلة ثقافية ترفيهية لمدة شهر، بناء على طلب من المعدين بتعليم اللغة الروسية في روسيا.

على الرغم من أنها قد تبدو مشاغبة للبعض إلا أنه عندما يتعلق الأمر بأولادها فهي مستعدة أن تقوم بدور الأمومة على أجمل الوجه. في افتتاح العلامات التجارية الخاصة بعطرها صرحت المغنية الأمريكية بريتني سبيرز أن أولادها من أولوياتها وقالت: «أتفقلي ياتون أولاداً، دائمًا، لا شيء أكثر جدوى من كوني أاماً وشاهدة أولادي يكررون ليصباوا شباباً». وأضافت: إنها تحاول أن تقضي معظم أوقات فراغها مع أولادها، وقالت: «أنا محظوظة جداً لأنني أشارك أطفافي في كل المغامرات».

## غسان مسعود إلى هوليوود مجددًا



الوطن

يقف النجم السوري غسان مسعود للمرة الثالثة أمام كامييرا المخرج ريدلي سكوت بعد عده فللمovies «ملكة النساء» عام ٢٠٠٥، «آلية مولوك» عام ٢٠١٤، ويستعد لظهوره هوليوودي جديد عندما يطل مسعود بشخصية «الأمير رشيد» في فيلم «كل أموال العالم» he Money in the world، الذي مسعود تصوير مشاهده في مسلسل «ترجمان الأشواق»، على حين ينشغل حالياً بالمشاركة في فيلم «النجاة» (اسم مؤقت) ويصور بين منشق وطرطوس.

## معرض تشكيلي في المركز الوطني

الوطن

يقضي المركز الوطني للفنون البصرية معرضًا للأعمال المختارة من ورشة العمل التي أقامها عدد من الفنانين التشكيليين فيه، وذلك يوم الأحد المقبل في السادسة مساءً في مقر المركز في البرامكة.

## نادين الراسي ممتنة الشعب والجيش السوريين

الوطن

أوضحت الممثلة اللبنانيّة أنها أسمعت التعبير في منتشر لها عبر توسيع لكتها لا يتصدّل الآخرين السوريين إنما من يتصرّف تحت اسم لاري ويريد واجهة الجيش اللبنانيّ والاسعاء له، وأشارت الراسي عبر إذاعة «شام إف إم» إلى أن التغريدة التي أطلقها أمس الأول أعادت توجّهها إلى الذين يدعون إلى ظاهرات متأهّفة للجيش اللبناني على حين لا يعنون أنهم لاجئون، معبرة في الوقت نفسه عن محبّتها للآخرين والشعب السوري وآهالي سوريا وأنصاف سوريون ومتّزّلّون في سوريا لا تزال هناك. حين استذكرت أجياد حرب تموز حين استذكرت أجياد حرب تموز وال الحرب الأهلية اللبنانيّة معبرة عن اهتمامها للشعب والجيش السوريين، وتمّ اعتذار الراسي من كل السوريين الذين أثارتهم التغريدة التي أطلقها وفهمها بشكل خاطئ وأضافت:

## بريتني سبيرز: أولادي أولًا



## سلام تجنب عنا الصعود

وكالات

ابتكر باحثون أداجياً تعلم على تخزين الطاقة عند استخدامها وستكون بمثابة حل يساعد على صعود

الإسلام.

وتكلّم صحفة «ديلي ميل» البريطانية عن الباحثين قوله: تستخدم هذه السلاسل

النواصين لامتصاص الطاقة عندما يسيّر أحدهم عليها

نزولاً ثم تحرر الطاقة عند الصعود، حيث ترفع الأقدام للمساعدة على حركة.

وأضاف الباحثون: إن هذا الاستكثار يساهم في تقليل

مقدار الجهد اللازم للصعود على السلاسل، بنسبة تصل إلى ٢٧٪ بالنسبة تصل إلى مقدمة ميرزة تخفيف الضغط على المفاصل عند النزول.

وأوضح العلماء أن سلام إمداد تدوير الطاقة يمكن أن تساعد السنين الذين يعانون مشكلة الصعود في مثاباتهم.

كما يمكن أن تقدم المساعدة للنساء الحوامل والأشخاص

الصغار في منطقة الركبة.

وبينت الأستاذة المشاركة في مجال الحوسنة التفاعالية في

معهد جورجيا للتكنولوجيا،

باتلاتانا الدكتورة كارين ليو،

أن تكفل تصميم الشمودج

الأولي (الممثل بـ أدراج)

تبليغ نحو ألف دولار،

وتوتّق خصّ هذه الكلفة

إلى أقل من ١٠٠ دولار

للخطوة الواحدة.